بسم الله الرحمن الرحيم حينما وصلتني الدعوة من «ندوة الحقوق في الإسلام» خطر لي أن أتحدث فيها بحديث عن إحدى المسائل الفقهية المهمة التي شغلت بال الباحثين عندنا في الحوزات العلمية كثيراً، مصطحباً معي الإخوة الحضور في الندوة إلى إحدى حلقات الدرس في المرحلة النهائية المعبر عنها بـ(البحث الخارج) في قبال ما يُدرس في الكتاب، وهي نظير المحاضرات الجامعية، وهذه الحلقات لا تحدد بوقت معين للخوض في مسألة أصولية أو فقهية، بل ربما يستغرق البحث فيها أياماً أو أسابيع، حيث يتطرّق الأستاذ إلى المسألة سابراً أعماقها، سارداً الأقوال والوجوه المحتملة فيها، ثم يتعرّض للنقض والدّحض وللرد أو القبول، ويشاركه الطلبة المحدقون حوله بالإمعان في أجواء البحث ليختاروا لأنفسهم أحد تلك الوجوه والأقوال، أو يرفضوها جميعاً بما يعنّ لهم رأي مستحدث. ولا يكتفي الطلبة بالحضور في حلقة الدرس فحسب، بل ربما يُقبلون على ما يقرره أحد نظرائهم المتفوقين، ويسمّى هذا (تقريراً) ومن يمارسه (مقرّراً)، وهو